بعد "عبد الناصر".. البحث عن "ازينهاور" و"جورج واشنطن" لمصر

محللون من مؤيدي الفريق عبد الفتاح السيسي ذهبوا إلى أن مقارنته بـ " ايزنهاور" يُعد "حرقا" له

" هنا سكن عبد الناصر ونشأ السيسي" ..كان هذا هو العنوان الذي اختارته صحيفة " الوطن " الخاصة، لتقرير أعدته يوم 24 أغسطس الماضي داخل "حي الجمالية" بالقاهرة الذي نشأ فيه الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع، وسبق أن أقام فيه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وذلك في مفارقة دعمت التوجه الذي اتخذته وسائل إعلام مصرية في محاولتها الربط بين الاثنين.

المفارقة وإن بدت مصادفة مكانية، إلا أن الواقع يثبت أن الربط بينهما ليس مصادفة، بل انه وليد تظاهرات 30 يونيو/حزيران الماضي، حيث بدت وكأنها استدعاء للفريق السيسي كي يأخذ نفس الموقف الذي اتخذه عبد الناصر من الإخوان في عام 1954، عندما قرر حل الجماعة وحظر أنشطتها.

وامتلأ ميدان التحرير حينها، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي بلافتات تتضمن صور السيسي إلى جوار عبد الناصر، وكأنها رسالة من المتظاهرين مؤداها أن السيسي هو امتداد عبد الناصر.

والتقطت وسائل الإعلام هذا الخيط وأخذت تدعم هذا التوجه، وشاهد المصريون واستمعوا لمحللين يتحدثون عن التشابه بين الاثنين، وهو الأمر الذي يدعم من وجهة نظرهم التوجه الرامي إلى ترشيحه في منصب الرئيس خلال الانتخابات الرئاسية النتظرة العام المقبل، لتكتمل كل أوجه الشبه بينهما، ويجلس السيسي قاهر الإخوان في 2013 على مقعد الرئيس الذي جلس عليه عبد الناصر قاهرهم في 1954.

واللافت أن المقارنة بين الأثنين لم تكن حاضرة فقط في وسائل الإعلام المؤيدة للفريق السيسي، بل أن وسائل الإعلام المعارضة، وعددها قليل جدا، أدركت – أيضا – ذلك، وذهب كتابها ومحللوها إلى أن المحنة التي يتعرض لها الإخوان – حاليا – هي قريبة من تلك المحنة التي تعرض لها الإخوان في زمن عبد الناصر.

بل أن بعضهم حمل محمد حسنين هيكل، الصحفي والكاتب مصري شهير، الذي كان قريبا من الرئيس

الراحل عبد الناصر، مسئولية المشاركة في رسم مخطط التخلص من الرئيس المعزول محمد مرسي، ولكن مع التأكيد من جانبهم على رسالة مؤداها أن الزمن تغير، وما كان بإمكان السلطة تمريره بسهولة ويسر في 1954، لن تستطع تمريره بنفس القدر من السهولة واليسر في 2013.

ويبدو أن الرسالة وصلت إلى السلطة الحاكمة ووسائل الإعلام – أيضا – ، فثورة 25 يناير (كانون ثان) 2011 التي طالبت بالحرية إلى جانب العيش (الخبز) والعدالة الاجتماعية، لم يعد نموذج عبد الناصر ملائما لها.

فالرجل عمل كثيرا خلال فترة حكمه على ملفي "العيش" و"العدالة الاجتماعية"، ومنهما حاز على شعبية جارفة، إلا أن الوقت الراهن بما اتاحه من شبكات تواصل اجتماعي وفضائيات مختلفة ومتنوعة جعل مطلب " الحرية " لا غنى عنه وبما يكون لدى بعض القطاعات أهم من الخبز، وهو المطلب الذي يجمع المؤرخون على أن عبد الناصر لم يتميز فيه، فباتت هناك ضرورة للبحث عن نموذج آخر يتم ترويج الفريق السيسي من خلاله.

وبدا أن مصطفى حجازي، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور، وجد ضالته في الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد أيزنهاور، والذي حكم الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من 1953 إلى 1961.

وفي مقابلة لحجازي مع صحيفة "ديلى تليجراف" البريطانية نشرتها الجمعة الماضية، قال:" أعتقد أن الفريق السيسي يمكن أن يكون أيزنهاور مصر في نهاية المطاف"، مشيرا إلى الرئيس الأمريكي الأسبق الذي كان قائدا عسكريا وصل إلى منصب رئيس البلاد بتأييد شعبي واسع.

ولم يكن حجازي هو الوحيد الذي ذهب إلى هذه المقاربة، بل ذهب إليها موقع صحيفة " المصري اليوم " الإلكتروني في 26 يوليو/ تموز الماضي.

ونقل الموقع عن الكاتب البريطاني الشهير "روبرت فيسك " في مقال له بصحيفة " إندبندنت " البريطانية، قوله " بعد شرب فنجان قهوة مع الروائي علاء الأسواني، أقنعني تقريبا، أن الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع، أعظم قائد عسكري، بعد الرئيس الأمريكي الأسبق، دوايت آيزنهاور".

ولم يكن " إيزنهاور " هو النموذج الأمريكي الوحيد، بل أن "لوي جومرت " أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي، شبه السيسي خلال زيارته مع أثنين من أعضاء الكونجرس لمصر في 7 سبتمبر (أيلول) الجاري بجورج واشنطن " أول رئيس أمريكي "، والقادم هو الآخر من خلفية عسكرية.

والتقطت وسائل إعلام مصرية هذا التشبيه، وكان عنوانا رئيسيا لتغطية زيارة أعضاء الكونجرس للقاهرة.

وما بين عبد الناصر ثم إيزناهور وجورج واشنطن، تظهر محاولات الإعلام خلق " زعامة " جديدة، قد يكون الرجل نفسه لا يسعى إليها، على الأقل من خلال التصريحات التي صدرت عنه او عن الجيش ونفي فيها نيته الترشح للرئاسة، وهو ما حذر منه محمد نور فرحات أستاذ القانون الدستوري بقوله: " إن هذا النهج يؤدى الى عودة عبادة الفرد".

ورفض فرحات القيادي بالحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي الذي ينتمي إليه حازم الببلاوي رئيس الوزراء الذي عينه السيسي، مقارنة السيسي بايزينهاور، وقال في تصريحات صحفية السبت الماضي: "إن الفارق بين الجنرالين (ايزنهاور والسيسي) هائل وجوهري، "يعكس الفارق بين النظم الديمقراطية والشمولية"، لافتا إلى أن ايزنهاور ترك الخدمة العسكرية سنة ١٩٥١ عندما كان قائدا لحلف شمال الأطلنطي (ناتو) وانخرط في الحزب الجمهورى وترشح على مبادئ الحزب وأصبح رئيسا عام ١٩٥٣، لأنه مرشح الحزب الجمهورى وليس لكونه قائدا عسكريا سابقا واستمر الناخب الأمريكي يعلن ثقته في سياسات الحزب الجمهورى في شخص أيزنهاور حتى عام 1961 ".

ويتفق مع تصريح فرحات، ما ذهب إليه عبد الرحيم علي، الباحث في شئون الجماعات الإسلامية، تعليقا على مقارنة حجازي.

وقال على، المعروف بتأييده للفريق السيسي، في تصريح لبوابة " فيتو " الإلكترونية أول أمس السبت انه يستشعر وجود "مخطط لحرق جميع القيادات العسكرية بهذه المقارنات"، ملمحا الي وجود فريق محدد داخل السلطة الحاكمة للقيام بذلك.

المصدر: الأناضول

رابط المقال: https://www.noonpost.com/1025/